مغامرات المراهق المنتقد عاشق الطعام

في

بنسيون الخفافيش

ع. ع. محمد

بنسيون الخفافيش

المراهق الناقد عاشق الطعام

في

بنسيون الخفافيش

عبدالهادي عاصم محمد

٢٠٢١

نشر إلكتروني / قصة قصيرة / سلسلة

لا تنسى

أن تخالفني الرأي من هنا

مقدمة السلسلة

منذ نعومة أظافره عشق الفتى القراءة. منذ قرأ كتابه الأول لم يتحمل الابتعاد عن قصص الخيال ليوم كامل؛ كان يقرأ كل يوم، حتى أنه كان يصطحب معه القصص والروايات صغيرة الحجم إلى المدرسة. كان زملاؤه يسخرون منه، كونه ثقيل الحجم، بطيء الحركة، ولا يمكنه مشاركتهم لعب الكرة، أو أي نشاط آخر، بالإضافة لانعزاله عنهم بكتبه. وكانوا دائما يضحكون على منظره، وهو يحمل حقيبة ضخمة على ظهره، مما يجعله أكثر شبها بالكرة مع بطنه الكبير. لم يزده كل ما يلقى إلا عزلة عن العالم الواقعي، وانجذابا لعوالم الخيال التي تأخذه إليها قصصه. وذات يوم بدأ زملاؤه بالسخرية منه، والتهكم عليه كالمعتاد، لكنه آثر الحكمة فلم يجبهم، وبدأ بالابتعاد. شعروا بالغيظ من أجل ذلك، فلحقوا به. جذبوا الحقيبة من على كتفه. صرخ بهم، واحمر وجهه من الغضب. راق لهم ذلك ففتحوا الحقيبة، ليجدوا بها عشرات الكتب. بدأوا بتمزيقها ونثر الأوراق في كل مكان، من أجل استفزازه، وهم يضحكون. ركض إلى المنزل وهو مكلوم، ولم يتكلم مع أحد طوال اليوم. وفي تلك الليلة أخذ يبكي بحرقة؛ بكاء مكتوما، لا يسمعه أحد من البشر. أغرقت دموعه الوسادة من تحته. سرح بتفكيره في العوالم الخيالية التي في القصص. تمنى لو كان بإمكانه استدعاء الساحر الصغير، ذي النظارات ليساعده؛ أو الجاسوس المخضرم لينتقم له؛ أو التنين الأسطوري ليرعبهم به. بدأ يتمتم بكلمات لم يسمعها غيره؛ دعاء لا يسمعه إلا الله. تمتم بإلحاح نفس الكلمات؛ أتمنى لو تمكنت من دخول عوالم القصص الخيالية. أخذ يكرر نفس الكلمات حتى أغمضت عيناه، وراح في النوم.

عندما حل الصباح سارت الأمور كالمعتاد؛ استيقظ من نومه. تناول إفطاره. قضى بعض الوقت بين كتبه. ملأ حقيبته بمجموعة جديدة من الكتب، ثم توجه إلى مدرسته. لم يكن يركب تنينا، أو يصحبه ساحر على مكنسته، لكنه كان مبتسما؛ ربما لم يأتوا معه، لكن هذا لا يعني أنه لم يقابلهم هذا الصباح!

في هذا اليوم تحديدا أصبح بإمكان الفتى، الذي يشبه الكرة، الدخول إلى أي كتاب يريده، والتجول كيفما يشاء، ثم العودة إلى عالمه الواقعي، دون أن يعلم أحد ... وهكذا تغيرت حياته إلى الأبد.

ع. ع. محمد

بنسيون الخفافيش

الساعة التاسعة مساء، وفي حجرة المكتب، في إحدى الشقق الفاخرة، في طابق مرتفع، يجلس الكاتب الشاب أمام جهاز الحاسوب المتنقل، ينقل بصره بين جائزته القيمة الموضوعة على الرف قباله متوسطة مجموعة كتبه التي حققت أعلى المبيعات، وبين الصفحة البيضاء على شاشته. أرجع كرسيه للخلف، وخرج إلى الشرفة.

بعد قليل بدأ يشعر بالملل من مطالعة المارة في الشارع بالأسفل، فدخل إلى الحجرة من جديد. جلس في كرسيه مرة أخرى، وقبل أن يمس لوحة المفاتيح بأصابعه، لمح خيالا يتحرك. التفت إليه، فصرخ من الرعب، وكاد أن ينقلب به الكرسي؛ كان مراهق بدين يشبه الكرة جالسا على الأرض، مباشرة أسفل أرفف المكتبة. حملقا في بعضهما البعض للحظات، وفي النهاية تمالك الكاتب الشاب نفسه، وسأل:

- "من أنت؟!"

أجاب الفتى دون أن يتحرك:

- "أنا جنٌ أزرق!"

ازدرد الكاتب لعابه، وقال متصنعا تماسك الأعصاب:

- "لا، أنت لست كذلك!"

قال الفتى، وهو يجاهد ليقف:

- "بالطبع لا، لكن لا تنكر أنها فكرة رائعة لروايتك القادمة!"

اقترب الفتى حتى صار ملاصقا للكاتب، الذي ابتعد محافظا على مسافة بينهما، وقال بغضب:

- "ماذا تريد؟"

قال الفتى المستدير، وهو يحشر نفسه في مقعد الكاتب:

- "سأشرح لك ولكن تفضل بالجلوس، يا أحمد، لماذا أنت واقف؟"

كرر الكاتب المرموق بغضب:

- "أحمد؟! ما الذي ... ماذا تريد؟!"
- "سأعرفك بنفسي ... أنا قارئ، وقد قرأت روايتك الأخيرة، ولدي بعض الملاحظات"
- "هل تسللت إلى شقتي ليلا لتخبرني برأيك في القصة؟!"
- "لو سمحت، أنا لم أتسلل، لقد خرجت من الرواية"

التفت الكاتب إلى حيث أشار الفتى، فوجد كتابه الجديد ملقى على الأرض، وأوراقه ممزقة. قال الفتى بسرعة:

- "لم أقصد تمزيق الصفحات، لكن كما ترى ... لقد حاولت انقاص وزني بالتمارين، لكن الموضوع مرهق، وأنا أجوع بسرعة ... بالمناسبة، هل لديك طعام؟ أي شيء؟"

صرخ الشاب حاصد الجوائز بغضب، وهو يجذب الفتى الثقيل بعنف:

- "أقسم بالله، إذا لم ترحل الآن لأطلب الشرطة!"

قال الفتى دون أن يتأثر:

- "لكنك بهذا ستحرم نفسك من سماع ملاحظاتي"

حملق فيه بغضب، ثم صرخ:

- " ما الذي تريد ... انسى الأمر، سأطلب البواب ليبلغ الشرطة"

وقف الفتى، وقفزت ملامح الجدية إلى وجهه، ثم قال، وهو يضع يده على كتف الكاتب:

- "انتظر حتى نعود!"
- "نعود؟! من أين؟"

- "من عالمك الخاص!"

أغمض عينيه، وسكنت حركته تماما، والكاتب يرقب يده الموضوعة على كتفه في خوف. ولدهشة هذا الأخير بدأ أثاث الحجرة يختفي، وامتلأ المكان فجأة بالخفافيش؛ كانت تحلق من حولهما وتصدر أصوتا مزعجة. أغمض عينيه، وخفض رأسه، خوفا من اصطدام الخفافيش. في اللحظة التالية، هدأ صوت رفرفة الأجنحة السوداء، وحل محله صوت صفير الرياح، وشعر الكاتب بالهواء البارد يلفح وجهه ورقبته، ففتح عينيه من جديد. كانا واقفين في وسط شارع قديم، وتحيط بهما بيوت أثرية لا يتعدى ارتفاعها الطابقين. قال الفتى، وهو يشير إلى مبنى مرتفع نسبيا في نهاية الشارع:

- "بطلك هناك!"

ثم بدأ بالتحرك. تبعه الكاتب دون أن ينبس ببنت شفة، وهو يتلفت حوله في خوف. وصلا إلى المبنى، فدفع الفتى الباب ودخل. لم يعرهما أي من الموجودين انتباها. واصل طريقه صاعدا السلم، والكاتب من خلفه يتلفت باستغراب. التفت إليه الفتى، وقال، وهو يشير إلى إحدى الغرف المغلقة:

- "إنه بالداخل، هل أنت مستعد؟ في الغالب تكون تلك لحظة هامة"
- "أشعر أنني رأيت هذا المكان مسبقا ... أين نحن تحديدا؟"
- "ألم تفهم بعد؟ إننا داخل قصتك ... هذا هو المكان حيث يعيش بطلك"

لمعت عينا الكاتب، وصاح بفرح، رغم ذهوله:

- "البنسيون؟"
- "نعم!"

صعد رجل غاضب السلم، واندفع مباشرة إلى حجرة بطل الرواية، دون أن يلتفت نحوهما. قال الكاتب همسا، وهو يشير إلى الرجل:

- "وهذا ...؟"
- "نعم، هو، صاحب البنسيون الذي يكره بطلك"
- "لكن ما دورنا هنا؟"

- "لا شيء، لا أحد منهم يرانا ... يمكنك فعل ما تريد، لقد خلعت بنطالي ذات مرة ووقفت في وسط السوق، ولم ينتبه أحد ... كان أمرا مسليا، لكن لا تفعلها الآن، فأنا معك"

قال الكاتب، وهو يفحص ممر الحجرات مشدوها:

- "المكان كما تخيلته تماما ..."
- "وأنا أيضا رأيته كذلك، لقد أجبرتني على تصورك للمكان"
- "ماذا تقصد؟"
- "أعني أنك وصَّفت كل شيء توصيفا دقيقا، حتى أننا أصبحنا نرى ما في رأسك"
- "وهذا هو المطلوب"
- "عندما دخل بطلك قصرا كبيرا، شرحت كل قطعة من قطع الأثاث؛ المزهرية، والشمعدان، والكراسي وعددها، والمصابيح، والسجاد ... ومن الواضح أن كل تلك الأشياء لن تخدم القصة في شيء"
- "لم أقل أنها تخدم القصة، فقط أردت أن أوضح أن أصحاب القصر أثرياء"

- "لكنك منعتني من تصور نسختي الخاصة من القصر، فمثلا ذكرت أن الكرسي مرتفع، ومطلي بالذهب، وتغطيه قطيفة حمراء، ومرصع بالألماس العاجي ..."
- و... ؟!"
- "وأنا لا أحب القطيفة الحمراء، وأرى أن الحرير المخملي يدل على الثراء والرقي، أكثر من القطيفة، وربما شخص آخر يفضل الزمرد على الألماس ... عليك أن تترك للقارئ مساحة للتخيل"

رد بغضب:

- "وما رأيك لو تركت الصفحات كلها بيضاء، وتركت للقارئ حرية تخيل لا محدودة!"
- "أنا لم أقل هذا، كان بإمكانك توصيف القصر بقولك أنه دخل قصرا كبيرا، يدل أثاثه الفاخر على ثراء أصحابه، فهم لم يبخلوا حتى بالأحجار الكريمة لتزيينه، كما يفعل نجيب محفوظ مثلا، وبذلك يتقلص عدد الأسطر ولا يشعر القارئ بالملل، لكن أعتقد أنك أردت أن تطيل في الوصف، لأنك لا تجد ما تكتبه ... معظمكم يفعل هذا؛ تستخدمون استراتيجية الحشو وتظنون أن

القارئ لا يفطن لذلك ... ربما هو لا يعي فنون الكتابة، لكنه يعرف حين يشعر بالملل"

- "أنت تحدث نفسك، ولا تترك لي مجالا للإجابة ... أنا لم أقل أنني أزيد من عدد الأسطر بالحشو؛ بعض قطع الأثاث مهمة، وستخدم القصة فيما بعد"
- "قطعة واحدة، وكان بإمكانك الإشارة إليها بذكاء، دون الحاجة لكل تلك الأسطر، كما أن الأمر يتكرر كثيرا على طول الصفحات؛ تبالغ في وصف الصفات الجسدية والشكلية للشخصيات، وتشرح الأماكن شرحا وافيا حتى لو كانت ستظهر لصفحتين فقط"
- "غير صحيح!"
- "حسنا، لا تغضب، فهناك شيء جيد في عملك؛ أنت تبحث جيدا عن كل المعلومات المطلوبة، لتصبح متمكنا من الكتابة"

قال الكاتب مزهوا:

- "شكرا، فعلا أنا أقوم بالكثير من البحث قبل بدء الكتابة"

تغير أسلوب الفتى الجاد، وقال وهو يضرب كتف الكاتب مازحا:

- "ثم تلقي بكل تلك المعلومات في وجه القارئ، ليشعر بالمجهود الذي قمت به!"

أنهى كلمته وبدأ بالضحك. قال الكاتب مغتاظا:

- "أنا لا أضع كل المعلومات التي جمعتها في القصة؛ فقط ما يهم، لأجعل القارئ يعيش في عالم القصة"

صاح الفتى، وهو لا يزال يضحك:

- "يا رجل، لقد وصفت شوارع مصر في تلك القصة، أكثر مما وصفه علماء الحملة الفرنسية في كتاب وصف مصر ..."

سكت للحظة، ثم أردف صائحا، وهو يضحك:

- "... وأنا زرت كتاب وصف مصر ... كما أن هناك الكثير من المعلومات التاريخية، حتى أنني ذاكرت من قصتك قبل امتحان التاريخ ... شكرا، بالمناسبة"

واصل الضحك، حتى قال الكاتب:

- "هل أتيت بي هنا لهذا السبب؟!"

- "لا، ها نحن نتجول ... والآن أغمض عينيك وأمسك بيدي؛ سننتقل عدة صفحات للأمام ... يمكنك فتح عينيك ولكن احذر من الضوء"
- "أي ضوء؟"

لم يكد ينهي جملته حتى سطع ضوء باهر، أغرق المكان للحظات، ثم عاد كل شيء كما كان؛ لا يزالان في الردهة أمام حجرة بطل القصة.

قال الفتى وهو يبتسم بدهاء:

- "هل تعرف ماذا يفعل بطلك بالداخل؟"
- "لا، ماذا يفعل؟"
- "نفس الشيء الذي كان يفعله طوال الرواية"

تهلل وجه الكاتب الشاب، وصرخ بفرح:

- "هل تعني أنه يمارس الـ ..."

قاطعه الفتى:

- "نعم، إنه مع عشيقته ..."

سكت للحظة، ثم أردف مشمئزا:

- "... المتزوجة"
- "هل يمكنني المشاهدة من ثقب الباب؟"

سحبه الفتى بعيدا، وقال بغضب:

- "ما مشكلتك بالضبط؟"
- "مشكلتي؟!"
- "لماذا تعشق الرذيلة إلى تلك الدرجة؟"
- "أنا؟ إنه البطل، هذا من سمات شخصيته؛ إنه مهووس بالجنس!"
- "رغم أني لا أرى كيف سيحسن هذا من البناء القصصي، وما فائدته، لكن لنفترض كون شخصيتك الرئيسية مهووسة بالجنس أمرا هاما ... لماذا تصف كل تفاصيل العلاقات بتلك الدقة، ألا يكفيك القول أنه يفعل ذلك، أو تشير إليه بطريقة الإيحاء، وتنهي الأمر، لكنك آثرت أن تشرح كل شيء، حتى يشعر القارئ أنه يشاهد فيلما إباحيا ... ربما أنت بذلك تسوق لعملك لدى شريحة معينة من القراء!"

احمر وجه الكاتب، وقال:

- "ليس صحيحا، فقط أردت أن أوضح بعض التفاصيل في جسد عشيقة البطل، لأنها ..."
- "ليست شخضية واحدة؛ كل شخصياتك مهووسة بالجنس، وليس البطل فحسب، وكلها علاقات شاذة، وتثير الاشمئزاز ..."

تفحصه للحظة، ثم أكمل موضحا:

- "... تثير الاشمئزاز لدى الأسوياء على الأقل"
- "تكلم بأدب، فأنا أكبر منك"
- "لكن تصرفاتك تدل على أنك مراهق ... لماذا كل شخصياتك لديها شذوذ جنسي من نوع ما؟ البطل يفعلها مع أكثر من خمسة نساء، وكلهن متزوجات، ومن مختلف الديانات والأعراق، وبعض المساجين يرغب بافتراش الآخر، والسجان يستخدم عصا ليعذب المساجين جنسيا ويرضي شهوته السادية، والسجين يتلذذ بذلك، ورجل يزهد في زوجته ويشتهي خادمه، وآخر لديه تشوهات في ..."
- "حسنا، لقد فهمت ... ربما أكثرت من العلاقات الجنسية في الرواية، دون قصد"

ابتسم الفتى بخبث، وقال:

- "دون قصد، أم أنك متأثر بالمذهب الشيوعي الإلحادي؟ المتعة عندهم أهم مما سواها، والحياة مجرد عبث، والخمر والنساء هما اللذة الحقيقية ... كأن النساء عندهم سلعة رخيصة، أو أداة لا نفع لها إلا تفريغ الشهوة فيها ... في المرة القادمة التي تحصد فيها جائزة كبيرة أو يتم تحويل عملك لفيلم، خذ مهلة لتفكر في الأمر قليلا، وستكتشف أنهم لم يقوموا بتكريمك كونك كاتبا بارعا، بل لأنك تساعدهم على نشر أفكارهم القذرة عن امتهان النساء، والغرق في الملذات كالحيوانات!"

اتسعت عينا الكاتب، وقال بغيظ:

- "أنت حقا مستفز، أنشأت حوارا بينك وبين نفسك، وجعلتني ملحدا دون ..."

قاطعه:

- "أنا لم أقل أنك ملحد، فعقيدتك لا يعلمها إلا الله، ولكنك تنشر فكرهم بأعمالك، التي تدل على أن من يكتبها مراهقا شهوانيا"

- "هل أحضرتني معك لتنتقص من قدري؟ أنا أديب عظيم!"
- "بل أنت مراهق شبق لا تفكر إلا في الجنس"
- "يكفي هذا!"

قال الفتى مُغيظا:

- "مراهق تشاهد أفلاما إباحية، وإلا فكيف تأتيك تلك الأفكار الشاذة؟ لا بد أن هناك مصدرا لإلهامك ... هيا أخبرني، من مراهق لآخر، أي المواقع تزور ... هيا!"

دفعه بعيدا، وتلفت حوله محاولا إيجاد مخرج، ثم صرخ فيه بغيظ:

- "أخرجنا من هنا ... حالا"

أمسك الفتى بيده، وأغمض عينيه. غرق المكان في الضوء الأبيض، وفي اللحظة التالية كانا في حجرة نوم. تساءل الكاتب:

- "ما هذا المكان، ألن ننتهي؟"

ضحك الفتى، وقال:

- "إنها الحجرة حيث يقوم أحد شخصياتك بعمل الرذيلة، مع عبده الأسود"

- "ألم ننته من موضوع الرذيلة هذا؟"
- "نحن هنا من أجل شيء آخر؛ لماذا ألمحت أكثر من مرة أن إبراهام لينكولن هو محرر العبيد، وفي المقابل أهل مصر يكرهون المساواة؟"
- "هذه هي الحقيقة!"
- "اتقِ الله، يا أحمد، هل الحقيقة أن لينكولن هو من نادى بالمساواة، بينما الدول الإسلامية هي التي عارضت؟!"
- "هذا ما قلتُ!"
- "وهل الحرب الأهلية بين البيض والسود قامت في الدول الإسلامية؟ وهل كانت الدول الإسلامية هي التي تخطف الأفارقة وتستعبدهم؟ أم أن الأوروبيين هم من فعلوا ذلك، وامتهنوا السود في الأشغال الشاقة، التي استنكفوا هم عن القيام بها؟ أليست أمريكا هي الدولة التي كان لديها مياه شرب في الطريق للبيض، وصنابير أخرى لغيرهم، ومراحيض عامة للبيض، وأخرى لغيرهم، وظلت معاملة السود على أنهم أقل مرتبة بحكم القانون، حتى بداية الستينيات؟ ألا يمتهنون اللاتينيين في أيامنا تلك، ويعتبرونهم أدنى منزلة، فقط لأنهم مختلفون عنهم؟ وماذا عن قتل وتعذيب

السود على أيدي الضباط بيض البشرة، ألا تقع في أمريكا حتى يومنا هذا؟"

قال بنفاد صبر:

- "لكن هذا لا يمنع أن إبراهام لينكولن هو أول من نادى بالمساواة!"
- "أولا، أنت لم توضح أن إبراهام لينكولن نادى بالمساواة وحده، والأمريكان هم أول من عارضوه، بل أظهرتهم بمظهر المنقذين، كما يحبون هم أن يظهروا أنفسهم، عندما يقومو بغزو الدول ..."

سحب نفسا عميقا، ومسح جبهته المتعرقة، ثم واصل:

- "ثانيا، هل حقا تعتقد أن لينكولن هو أول من نادى بالمساواة؟"
- "ربما كان هناك من سبقه لكن لم يحققوا نجاحه!"
- "متأكد أنك لم تسمع من قبل أنه لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى، ولم تسمع من قبل آيات تأمر بعتق الرقاب ككفارة!"
- "تقصد الإسلام؟ تلك الآيات دليل على أن الاستعباد كان موجودا، والإسلام لم ينكره"

- "يا لك من مخادع! الإسلام أمر بعتق الرقبة كأول كفارة، وفي حالة إذا لم يجد المسلم رقبة يعتقها يلجأ للكفارات الأخرى، فالعتق هو كفارة الظهار، والحلف الكاذب، والقتل الخطأ، و ..."

قطع حديثه رجلان دخلا الحجرة؛ أحدهما أسود عاري الصدر، والآخر في الخمسين من عمره، ويرتدي ملابس ملونة. قال الفتى، وهو يسحب رفيقه مغادرين الحجرة، قبل أن يغلق ذو الملابس الملونة الباب:

- "يا لها من نجاسة!"
- "لا تغير الموضوع، قلت أن الاسلام حث على العتق، وأمر به في عدة مواضع ... لماذا لم تنزل آية تأمر كل المسلمين بتحرير عبيدهم؟"
- "ثم ماذا؟ لا يدخل أحد الإسلام؟! تخيل لو أنه جاءنا أمر الآن بعدم امتلاك سيارات، هل سيستمع أحد لهذا الكلام؟ نفس الشيء؛ لم يكن سيتبع النبي، صلى الله عليه وسلم، سوى عدد قليل، وبعدها تقع حرب أهلية، ويُقتَلُ المسلمون، وانتهى الأمر، لكن المساواة وقعت تدريجيا، دون قطرة دم واحدة ..."

اعتدل الفتى مقوس الظهر في وقفته، وحاول أن يبدو ناضجا قدر المستطاع، ثم قال:

- "هذا وقد أشار الدين، في مواضع كثيرة لكون عتق الرقاب من فضائل الاعمال وأعظمها ... أما سلوك بعض المسلمين، فالإسلام بريء منه!"
- "يكفي هذا، هل هي حصة دين؟ أرجعني إلى البيت فورا!"
- "ليس قبل أن نخوض معا بعض المغامرات المملة، التي لا طائل منها!"
- "لا أفهم!"
- "سنذهب للسوق نتمشى قليلا، وبعدها نزور مستشفى المجانين، وعدة أماكن أخرى في قصتك تحمل في طياتها الكثير من حبكات إدغار آلن بو اللذيذة، وبعدها نعود!"

رد الكاتب متجاهلا الجزء الأخير:

- "ولماذا لا نعود مباشرة، هل أنت دائما عاشق للملل؟!"
- "أنا فقط أقتدي بك!"

أمسك برسغه، وانتقلا إلى السوق، حيث المكان مزدحم، والبطل يمشي متخفيا يبحث عن مكان معين. قال الكاتب، وهو يراقب بطله:

- "أنا لا أرغب في البقاء هنا!"
- "الأمر ممل، أليس كذلك؟ إذا لماذا تفعل هذا بالقارئ؛ لماذا تتضمن روايتك عشرات القصص الجانبية التي لا فائدة منها؟"
- "هناك معلومة تخرج بها من كل قصة جانبية، تخدم القصة الكبيرة"
- " سأسلم لك بهذا، ولكن القارئ لا يفكر إلا في القصة الأساسية التي بدأ بها، فما الذي يجبره على متابعة القصص الجانبية؟"
- "لأنها مفيدة للقصة ..."
- "هذا ما يهمك أنت، لكن القارئ لا يهتم إلا بعامل الإثارة"
- "ما الذي تريد قوله؟"
- "عليك أن تجعل كل قصة جانبية مثيرة تماما كالقصة الكبيرة، خذ عندك مثالا، قصص أغاثا كريستي؛ المحقق قد يقوم بعدة رحلات وزيارات، وفي كل مرة يخرج بمعلومة صغيرة، أو تكون الزيارة كلها بلا أي مغزى لحل اللغز، لكن القارئ لا يفقد شغفه بمواصلة

القراءة ... أتعرف لماذا؟ لأن كل رحلة تكون مثيرة، ولها هدف خاص بها، وتنطوي على مخاطر يتعرض لها ..."

وضع يده على كتف رفيقه، وتكلم بنبرة الحكيم، لإغاظته:

- "نصيحة يا أحمد، أكثِر من القراءة لأغاثا كريستي، وقلل من إدغار آلن بو"

دفع يده من على كتفه بغيظ، وقال بصوت يتهدج:

- "أخرجني من هنا، ولا أرغب بكلمة أخرى ... أنا كاتب عظيم، وعندي جوائز، وأعمالي يتم تحويلها لأفلام سينيمائية"

ربت الفتى على كتفه بشفقة، وقال:

- "لا تحزن، أنت لن تذكر شيئا من تلك الرحلة، فكل ما مررنا به هنا، سيبدو في العالم الواقعي كذكرى خيالية؛ كحلم ليلة صيف ... فقط أنا يمكنني التنقل بين العوالم، محتفظا بالذكريات"

قبل أن يتكلم الكاتب، سطع الضوء الأبيض بشدة، غامرا المكان، وفي اللحظة التالية كان مستلقيا على كرسيه، ورأسه مستند إلى المكتب. أعاد الفتى وضع الكتاب الممزق في مكانه فوق الرف، وتسلل خارجا بهدوء.

استيقظ الكاتب على صوت هاتفه المحمول، يرن في جيبه. فتح عينيه ببطء، وأجاب وكيل أعماله:

- "آلو!"
- "أهلا بأديبنا الكبير ... أحاول الاتصال بك منذ ساعة، لكن هاتفك مغلق"

جال ببصره في الحجرة، محاولا تذكر ماذا كان يفعل، ثم أجاب:

- "يبدو أنني غفوت قليلا وأنا أكتب"
- "كان الله في العون ... بالمناسبة، لقد اتصل بي وكيل شركة الإنتاج، و ..."
- "ماذا؟"
- "يرغبون بتحويل روايتك الأخيرة لمسلسل قصير"
- "هذا جيد"
- "جيد فقط؟ ظننت أنك ستكون سعيدا بهذا الخبر!"

قال الأديب بحيرة، وهو يفرك جبينه:

- "أعرف، وأنا أيضا أشعر أنني يجب أن أكون سعيدا، لكن هناك شيء ... لا أعرف"
- "حسنا، هل أخبرهم أنه يسرك التعامل معهم؟"
- "لماذا روايتي أنا تحديدا؟"
- "ما الذي تقوله؟ أنت أديب كبير، وحاصد جوائز، وفكرك مختلف ... يبدو أنك لا تزال ترغب بالنوم"
- "ربما، لا أعرف، فقط أخبرهم أني أطلب ..."
- "تحت أمرك، ماذا تريد؟"

مرت لحظات من الصمت، أنهاها الكاتب بقوله:

- "أخبرهم أني سأفكر في الأمر قليلا!"

دعمك للصفحة يعني مواصلة النشر

فلا تبخل بالإعجاب

صفحة ع. ع. محمد